كلمة رئيس الجامعة سليم دكّاش اليسوعيّ. يوم علميّ نظّمته كليّة العلوم التمريضيّة في 24 حزيران (يونيو) 2025

الدكتور بيار أنهوري، ممثّلًا لمعالي وزير الصحّة العامّة،

السيّدة العميدة،

السيّدات والسادة المسؤولين الأكاديميّين والاستشفائيّين،

الزميلات العزيزات، الطلّاب الأعزّاء، السيّدات والسادة،

بفرح ممزوج بحسّ المسؤوليّة، أقف أمامكم اليوم لافتتاح هذا اليوم العلميّ الذي تنظّمه كليّة العلوم التمريضيّة، تحت عنوان: "تحطيم الصوامع: قوّة التعاون بين المِهَن الصحيّة"، وهو عنوان يتناغم بعمق مع تحدّيات عصرنا الحاليّ وآماله.

لقد أصبح نظام الرعاية الصحيّة الحديث معقّدًا إلى درجة لا يمكن التعامل معه بأسلوب مجزّأ. لطالما ساهمت تجزئة المعارف، والمِهَن، والمسؤوليّات في ظهور حدود، وأحيانًا في حصول انقطاعات تؤثّر سلبًا على جودة الرعاية، وعلى التعليم، وحتّى على البحث العلميّ. واليوم، بات من الضروريّ **تحطيم هذه الصوامع** لبناء مقاربة **متكاملة، وإنسانيّة، وتشاركيّة بين مختلف المِهَن الصحيّة**. ومع ذلك، فثمّة "صوامع وصوامع والعنوان يذكّرنا بصوامع مرفأ بيروت التي دمّرها الانفجار الإجراميّ في 4 آب (أغسطس) 2020، نتيجة تخلّي الدولة عن واجباتها.

ما تحملونه اليوم من خلال هذا اليوم العلميّ هو رؤية حيث يعمل كلٌّ من **الممرّضة، والطبيب، والصيدليّ، وعالم النفس، والعامل الاجتماعيّ، والأستاذ الأكاديميّ، والباحث،** جنبًا إلى جنب، حول المريض ومن أجل الصالح العامّ.

لطالما كانت كليّة العلوم التمريضيّة في جامعة القدّيس يوسف رائدة في الابتكار التربويّ، والصرامة العلميّة، والالتزام الأخلاقيّ. من خلال إطلاقكم لهذا اليوم العلميّ، تؤكّدون عزمكم على **لعب دور محفّز**، ليس فقط في تدريب مهنيّي القطاع الصحّيّ في المستقبل، بل أيضًا في **تعزيز الشراكات الفعليّة مع مؤسّسات الرعاية، ومراكز الأبحاث، والفاعلين في الصحّة العامّة.**

هذه الديناميكيّة هي ما تشجّع عليه جامعة القدّيس يوسف بقوّة: **تعليم يقوم على التعاون بين المِهَن**، يُعدّ طلّابنا ليكونوا فاعلين قادرين على العمل ضمن فريق، وعلى الأخذ بالاعتبار الحالات المعقّدة، وبناء حلول مشتركة.

هذه الرؤية التي تشمل التعاون لا تقتصر على المستشفى فحسب، بل تتخلّل أيضًا **برامجنا التعليميّة**، من خلال إدراج وحدات تعليميّة متعدّدة التخصّصات، وتدريبات في بيئات مختلطة، ومشاريع مشتركة بين الكليّات.

هي تغذّي أيضًا مجال **البحث العلميّ**، حيث تُتيح للمشاريع التعاونيّة بتقاطع وجهات النظر، وفهم أعمق لواقع الميدان، واقتراح حلول مبتكرة تلبّي احتياجات مجتمعنا الصحيّة.

وأخيرًا، تظهر هذه الرؤية في مجال **الصحّة العامّة**، حيث تتطلّب الوقاية، والتثقيف الصحّيّ، والعدالة الاجتماعيّة، إجابات منسّقة بين المِهَن، والمؤسّسات، والمواطنين.

من خلال هذا اليوم، أنتم تؤكّدون أنّ مستقبل الصحّة يمرّ عبر **الحوار**، **والاحترام المتبادل**، **والالتزام الجماعيّ**. أنتم بذلك تبعثون برسالة قويّة إلى مجتمعنا: **إنّ التعاون الحقيقيّ بين المِهَن هو السبيل الوحيد لمواجهة التحدّيات الصحيّة، والأخلاقيّة، والإنسانيّة في المستقبل.**

أهنّئكم وأشكركم باسم الجامعة على هذه المبادرة النموذجيّة.

أتمنّى لكم نقاشات مثمرة، ولقاءات مُلهِمة، وقبل كلّ شيء، ثقة متجدّدة في قوّة العمل الجماعيّ.

شكرًا لكم.